الْمَعايير النَّصْيَّة والأَبْعاد الوَظيفيَّة والقِيَمِيَّة لقَصَص النُّحاة في كُتُب التَّراجِم

دِراسَة صَوْتِيَّة صَرْفِيَّة

د. عثمان سالم قواقزه *

Oth0776920077@gmail.com

د. باعث فيصل الحروب **

د. محمد حسن بخيت ***

تاريخ تقديم البحث: 4/ 3/2025م. **تاريخ قبول البحث27/ 7/ 2025م.**

الملخّص

وَجدت الدِّراسَة من قَصَص النُّحاة باسْتِقرائها من كُتُب التَّراجِم مَيْدانًا لتوظيف الْمَعايير النَّصْيَّة فيها والوقوف على الأَبْعاد الوَظيفيَّة في المُستويين الصَّوتيّ والصَّرفيّ، إذ مثَّلت كل قِصَّة من قَصَص النُّحاة نصًّا ذا أبعاد كليَّة متكاملة استوى على ثلاثة أركان: جانب نصيّ معياريّ، وجانب لغويّ وظيفيّ تمثل في القواعد الصَوْتِيَّة والصَرْفِيَّة، وجانب قيميّ.

واتّبعت الدِّراسَة المنهج اللُّغَويّ النَّصيّ بوصفه منهجًا حديثًا يقوم على مجموعة من الْمَعايير والأسس الَّتي تدرس التَّرابط والاتّساق في النُّصوص، واتّكأت على المنهج الوصفيّ في استقراء النَّماذج النَّصْيَّة من كُتُب التَّراجِم للنّحاة، مستعينة بالمنهج التَّحليليّ للوقوف على الْمَعايير النَّصْيَّة والوَظيفيَّة للقَصَص.

وأظهرت النَّتائج أَنَّ قَصَص النُّحاة قدّمت المعلومة اللُّغَويّة وَفْقَ نظرة جزئيَّة لا كليَّة شموليَّة بقالب تشويقيّ بغية الدُّخول في أبواب اللّغة والنَّحو والتَّوسع فيها، فأصَّلت لمجموعة من القضايا الصَّوْتِيَّة كإبدال حرف الباء مكان الميم في لهجة مازن، والتَّقلبات الصَّوْتِيَّة بين حرف الصَّاد والسّين والمواقع الَّتي يأتي فيها. وعرضت الدَّلالات الدَّقيقة لبعض الأبنية الصَّرْفِيَّة، معالجة العديد من جوانب اللحن على نحوٍ لا يمكن للقارئ نسيانه لارتباطه بحدث حياتيّ، مُجسِّدة الْمَعايير الَّتي يقوم عليها النَّصّ كالسَّبك والحَبك والمَوقفيَّة والإعلاميَّة والمَقبوليَّة. وألمحتْ إلى ظواهر صَرْفِيَّة مُهمّة كظاهرة الألفاظ الَّتي يستوي فيها التَّذكير والتَّأنيث، وظاهرة الأبنية الصَّرْفِيَّة المستخدمة والأبنية المُهمَلة في كلام العرب كبناء "افْعَلَوْت"، و"افْعَلَيْت"، وظاهرة جواز جمع الكلمات الَّتي تحمل دلالة الجمع كـ (محرنجم).

الكَلِمات المفتاحية: الْمَعايير النَّصْيَّة، قَصَص النُّحاة، الوَظيفيَّة، صَرْفِيَّة، صَوْتِيَّة.

* قسم اللغة العربية، الجامعة الأردنية فرع العقبة، الأردن.

** قسم اللغة العربية، الجامعة الأردنية فرع العقبة، الأردن.

*** قسم اللغة العربية، جامعة البتراء، الأردن.

Textual Standards and Functional Dimensions and Values of Grammarians' Stories in Translation Books: A Phonological and Morphological Study

Dr. Othman Salem Qawaqzeh *
Oth0776920077@gmail.com
Dr. Baeth Faisal AlHroob**
Dr.Muhammad Hassan Bakheat Kawakzeh***

Submission Date: 4/3/2025 Acceptance Date: 27/7/2025

Abstract

This attempted to examine the textual standards and functional dimensions, and values of grammarians' stories in translation books from a phonological and morphological perspective. Each grammarian's story represented a comprehensive text with integrated dimensions that consisted of three pillars are standard textual aspect, functional linguistic aspect exemplified in phonological and morphological rules, and value aspect.

The study used the textual linguistic approach as a modern approach based on a set of criteria and foundations that study in texts' coherence and consistency. It adapted the descriptive analytical approach in extrapolating textual models from grammarians' biographical books to identify the textual and functional criteria of stories. The results showed that grammarians' stories presented linguistic information according to a partial but not a comprehensive view in a suspenseful format with the aim of entering into the chapters of language and grammar and expanding them. They established a group of phonetic issues, such as replacing the letter "ba" with "mim" in Mazen's dialect, and the phonetic fluctuations between the letters "sad" and "seen" and the positions in which they occur. In addition, the findings indicated that grammarians' stories presented precise meanings of some morphological structures and dealt with many aspects of melody in a way that the reader cannot forget due to its connection to life events, which embodies the standards on which the text is based, such as casting, weaving, situational, informative, and acceptability. The result referred to important morphological phenomena such as the phenomenon of words in which masculine and feminine are equal, where the phenomenon of morphological structures

* **Department of Arabic Language and Literature, The University of Jordan/ Aqaba Branch, Jordan.**

** **Department of Arabic Language and Literature, The University of Jordan/ Aqaba Branch, Jordan.**

*** **Department of Arabic Language and Literature, Petra University, Jordan.**

used and neglected structures in Arabic speech such as the structure of "af'alut" and "af'alit", and the phenomenon of the permissibility of pluralizing words that carry the meaning of plural such as (mahranjam).
Keywords: textual criteria, grammarians' stories, functional, morphological, and phonetic.

المُقَدِمَّة:

أخذتِ الدِّراسات النَّصْيَّة حيزًا مُهمًا في الدَّرس اللُّغَويّ الحديث، ودرست تحتها مسمَّيات مُتعدِّدة كالتَّرابط النَّصيّ أو التَّماسك النَّصيّ، والْمَعايير النَّصْيَّة ونحو النَّصّ ولسانيات النُّصوص...، ولَعَلَّ ذلك عائد إلى ارتباطها بالنَّصّ الَّذي يُعَدُّ مفهومًا قديمًا جديدًا. وحيكت الدِّراسات حول النَّصّ سواء عند اللُّغَويّين القدماء أم المحدثين معتمدين على أدوات ومفاهيم يُحلِّلون من خلالها النُّصوص ويدرسونها بغية الحكم عليها.

وهذه الدِّراسَة ستطرق قَصَص النُّحاة في تراجمهم من منظور نصيّ إذ إنَّها ستدرسه ضمن التَّصورات العامة لعلم النَّصّ لا سيَّما الْمَعايير الَّتي يقوم عليها.

وما يميّز هذه الدِّراسَة أنَّها لا تدرس نصًّا واحدًا بل مجموعة من النُّصوص المُتمثِّلة في قَصَص مختلفة للنحاة حدثت في سياقات متنوّعة، ناهيك عن أنَّها ربطت هذه الْمَعايير بالأَبْعاد الوَظيفيَّة الَّتي ترمي لها النُّصوص على غرار النَّمط العامّ للدِّراسات النَّصْيَّة الَّتي تدرس التَّرابط النَّصيّ في عمل واحد كتلك الَّتي تدرس إحدى السّور في القرآن الكريم، وهذا لا ينتقص من أمر هذه الدِّراسات بل إنَّ ذلك يشير إلى سعة معطيات علم النَّصّ الَّذي يرفد النُّصوص بقنوات مُتعدّدة من أبرزها تلك الْمَعايير الَّتي يقوم عليها ودورها الوظيفيّ على صعيد الأصوات والصَّرف والنَّحو والدَّلالة وصولًا إلى الخطابات الَّتي يرمي إليها النَّصّ.

بين تراجم النَّحويين والقِصَّة وعلم النَّص

استندت الدِّراسَة في بناء هيكلها إلى دعامات ثلاث: كُتُب التَّراجِم الَّتي اختصَّت بالنُّحاة واللُّغَويّين، والجنس الأدبيّ مُمثَّلًا بالقِصَّة الَّتي وردت في تراجمهم، والدِّراسَة النَّصْيَّة الَّتي تستمدُّ مبادئها ومعاييرها من علم النَّصّ؛ ليتمخَّض عن هذا الخليط المترامي الأطراف أبعادًا وظيفيَّة في مجالات مُتعدّدة من مجالات اللُّغة المختلفة.

أَمّا بالنِّسبة لكُتُب التَّراجِم فوقع الاختيار عليها لشيوعها في العلوم كلها بدءًا من الدِّراسات الدِّينيَّة والإنسانيَّة وانتهاءً بالعلوم الطَّبيعية، وهي كُتُب عامّة أقرب ما تكون إلى التَّأليف الموسوعيّ الَّذي تُعْنَى به المعاجم، إذ تضمّ الأخبار والقَصَص والتَّاريخ وأسماء الأماكن وغيرها؛ وكان لأهل اللُّغة نصيبٌ من هذا الصّنف في التَّأليف فقد تعدَّدت الكُتُب الَّتي طرقت تراجم النَّحويين بشكل عامّ أو بشكل خاصّ ومن أبرزها: أخبار النَّحويّين البصريّين للسيرافيّ يقع في (82) صفحة، طبقات النَّحويّين واللُّغَويّين للزبيديّ

يقع في (314) صفحة، وتاريخ العلماء النَّحويّين للتنوخيّ يقع في (232) صفحة، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباريّ ويقع في (302) صفحة، ومعجم الأدباء للحمويّ ويقع في (7) أجزاء، وإنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة للقفطيّ ويقع في (4) أجزاء، ووفيات الأعيان لابن خلكان ويقع في (7) أجزاء، والبلغة في تراجم أئمة النَّحو واللُّغة للفيروزآبادي ويقع في (364) صفحة، وبغية الوعاة في طبقات اللُّغَويّين والنُّحاة للسيوطي في جزأين، والأعلام للزَّركليّ في ثمانية أجزاء، ومعجم المؤلّفين لعمر رضا كحّالة ويقع في (15) جزءًا. ويشير هذا الكمّ الكبير من التَّأليف في تراجم النَّحويين واللُّغَويّين إلى اهتمام التَّاريخ العربيّ والإسلاميّ والأدبيّ بحياة النُّحاة وإنجازاتهم ومُؤلَّفاتهم وطبيعة عيشهم، ويلفت النَّظر إلى الهدف المنشود وهو خدمة اللُّغة العربيَّة وأهلها؛ إذ سخَّر هؤلاء العلماء حياتهم وعلمهم وكلّ ما يدَّخرون بغية هذا الهدف؛ فَهُم الَّذين اشتغلوا بوضع القواعد وكانوا على دِراية بمدركات اللُّغة ومكنوناتها؛ لذا فإنَّ كلّ شيء يصدر عنهم سيكون فريدًا بديعًا.

وبالنّسبة للدّعامة الثَّانية وهي قَصَص النُّحاة الَّتي تخلَّلت هذه التَّراجِم فقد وقع الاختيار عليها دون الأخبار والتَّأريخ والتَّرجمات؛ لأنَّها تعطي تصوُّرًا واقعيًا عن قَصَصهم الَّتي عايشتهم في حياتهم وفي مجالسهم، وما تنطوي عليه من قيم إنسانيَّة وتعليميَّة ومعنويَّة تولَّدت عنها.

إنَّ المعلومة والقيمة اللُّغَويّة عندما تُقدَّم بقالب قَصَصيّ يكون لها وقع وتأثير في النَّفس بخلاف تقديمها بصورة مُقنَّة، وإنْ كان من سلبياتها أنَّها لا تقدّم تصورًا شاملًا للمعلومة اللُّغَويّة وَفْق تنظيم وتسلسل مُعيَّن، ولكنْ هي كالومضات والإضاءات السّريعة الَّتي قد تدفعك للدُّخول في بعض أبواب النَّحو أو جميعها فهي كالمُثير والمُستَثار أو كعناصر التَّشويق في الجملة.

وتنبغي الإشارة إلى أَنَّ كُتُب التَّراجِم تخلَّلها قَصَص قد يُشَكّ في صِحَّتها أو قَصَص مُصطَنعة لم تحدث على أرض الواقع، لكن المهمّ هو تقاطعها مع الغايات الَّتي وضع من أجلها علم النَّحو كالغايات التَّعليميَّة ناهيك عن الغايات القِيَمِيَّة رغم أَنَّ كثيرا منها حصل على وجه الحقيقة ومثبت في مواقع مختلفة من كُتُب التَّراجِم.

وأَمّا الدِّعامة الثَّالثة (علم النَّصّ) فهو منهج لغويّ حديث تبدّت ملامحه ونضجت في سبيعنيّات القرن العشرين بعد ارتكازه على جملة من المعطيات مهّدت لظهوره؛ إذ إنَّ لفظة النَّصّ لفظة مُطَّردة استخدمها اللُّغَويّون الأوائل كسيبويه وابن جنيّ ورمَوْا بها إلى مقاصد محدَّدة، وبقي استخدام النَّصّ حيًّا حتّى وقتنا الحاضر، فهو يمثّل الوحدة اللُّغَويّة الكبرى لأصوات العربيَّة الَّتي تتدرج من الصَّوت المفرد والكلمات والجمل وصولًا إلى النَّصّ الَّذي يشير إلى مجموعة من الجمل والكلمات والأصوات.

وبرزت الملامح الحقيقيَّة لعلم النَّصّ عند القدماء عند القرطاجنيّ فيّ كتابه منهاج البلغاء وسراج الأدباء إذ حلّل قصيدة المتنبيّ من وجهة نظر نصيَّة رابطًا أجزاءها بعضها ببعض فبيَّن أنَّ اقتران صنعة

رأس الفصل وصنعة عجزه تكون نحوًا من اقتران الغُرَّة بالتَّحجيل فيّ الفرس[1]. وإذا كان البلاغيّون قد أسهموا إسهامًا واضحًا في الكشف عن كثير من الأدوات والوسائل الَّتي يتحقّق بها اتّساق النَّصّ وانسجامه فإنَّ المُفسّرين قد كشفوا عما في كتاب الله عز وجل من اتّساق وانسجام، فظهر التَّماسك على أبعاد كثيرة مثل التَّماسك بين الحرف والحرف والكلمة والكلمة، والكلمة والجملة، والكلمة والفقرة، والجملة والجملة، والسّورة والسّورة، وأول السّورة وآخرها[2].

البِنية المعرفيّة للنّصّ وعلاقتها بالقصّة

أورد المعجميّون العرب كلمة النَّصّ تحت جذر (نصص)، وأشاروا به إلى معانٍ مُتعدّدة، فجاء في لسان العرب: النصّ: رفعك الشّيء. ونصّ الحديث ينصّ نصًّا: رفعه، وكلّ ما أظهر فقد نصّ. ونصّت الضّبية جيدها؛ رفعته... والنّصّ والنّصيص: السّير الشّديد والحثّ، وأصل النّصّ أقصى الشيء وغايته، والنّصّ الإسناد إلى الرّئيس الأكبر، والنّصّ التّعيين على شيء ما، ونصّ كلّ شيء منتهاه ونصّ القرآن، ونصّ السّنة أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام[3]. وتدلّ لفظة النصّ على مجموعة من الخصائص، منها: الظّهور والبيان، والنَّظم والتَّرتيب المقصود، والاستقصاء والشّمول وتحقيق الهدف، والسّلامة والاستقامة والاستواء، والتَّعيين والدَّلالة على شيء ما. وبعد موازنة هذه المعاني مع معطيات علم النَّصّ الحديث يتّضح أنَّها تتقاطع مع معايير النَّصّ وخصائصه في علم اللّغة الحديث[4].

عرفت (جوليا كريستيفا) النَّصّ بقولها: "هو جهاز عبر لغويّ يعيد توزيع نظام اللّغة، بكشف العلاقة بين الكلمات التَّواصلية، مشيرًا إلى بيانات مباشرة، تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السّابقة والمتزامنة معها"[5].

أَمّا نحو النَّص، فقد عرّفه صبحي الفقي بأنه: "ذلك الفرع من فروع علم اللُّغة الَّذي يهتم بدراسة النَّصّ باعتباره الوحدة الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها التَّرابط أو التَّماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعيَّة وأنواعها، والسّياق النَّصيّ ودور المشاركين في النَّصّ (المرسل والمستقبل)، وهذه

---

(1) القرطاجني، حازم (684هـ)، *منهاج البلغاء وسراج الأدباء*، تحقيق محمد الحبيب، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص. 279.

(2) الفقي، صبحي، *علم اللغة النَّصي بين النَّظريَّة والتَّطبيق*، دار قباء، القاهرة، 2000، ج1، ص. 128.

(3) ابن منظور، محمد (711هـ)، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مادة (نصص)، ج7، ص97-99.

(4) البطاشي، خليل، *التَّرابط النَّصيّ في ضوء التَّحليل اللساني للخطاب*، ط1، دار جرير للنشر والتَّوزيع، 2009، ص. 21.

(5) فضل، صلاح، *بلاغة الخطاب وعلم النَّص*، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص. 229.

الدِّراسَة تتضمَّن النَّصّ المنطوق والمكتوب على حدٍّ سواء"[1]. ويظهر الفرق بين نحو الجملة ونحو النَّصّ من حيث طبيعة المادة الَّتي يعالجها، إذ يُعْنَى نحو الجملة بالجوانب الخاصَّة بالعلاقات بين أجزاء الجملة والمتواليات الجمليّة، وشروط الفصل والوصل ومعاني الأساليب، والدَّلالات الخاصَّة، في حين أَنَّ نحو النَّصّ يهتمّ بقضايا أعمق من ذلك، فهو يبحث في المشكلات النَّصْيَّة الاتِّصاليَّة والمشكلات الدَّلاليَّة المحوريَّة إضافة إلى القضايا التَّركيبية[2].

ما يميّز الدِّراسات النَّصْيَّة أنَّها تَحوي شواهد وأمثلة قد لا تتوفَّر في الجمل المفردة، وأَنَّ الجمل المفردة قد لا تُؤدّي معنى دقيقًا بذاتها، بل بالجمل المجاورة لها، بمعنى أنَّه يصل الجمل بسياقاتها والوقوف على دلالاتها الدَّقيقة، علاوة على تَعَدُّد القراءات للجملة الواحدة داخل النَّصّ بعد تحقيق الوظائف التَّواصليَّة له مُعتمدًا على العوامل الخارجيَّة للنَّصّ من عوامل اجتماعيَّة ونفسيّة.

وهذا دي بوجراند الَّذي ارتسمت على يديه الخطوط العامَّة لعلم النَّصّ يحدّد مهمّة علم النَّصّ إذ ينبغي له أنْ يهيِّئ معايير واضحة صالحة للتَّطبيق من أجل إنتاج النُّصوص المستعملة في التَّعلُّم[3]. ولا يجب التَّوقف عند النَّتائج الَّتي يفرزها التَّحليل النَّصيّ، بل لا بدَّ من توظيف تلك النَّتائج في تطبيقات تَمسُّ حياة الإنسان، وتعمل على تطويرها بما يحقّق له مزيدا من التَّقدم والرَّخاء مثل التَّربية وعلم النَّفس وعلم الاجتماع وإيجاد خطاب حسن التَّنظيم يصلح لحمل رسائل للمُتعلِّمين[4].

الْمَعايير النَّصْيَّة الوَظيفيَّة للقَصَص النَّحويّ في المستويات اللُّغَويّة

تنوَّعت القَصَص الَّتي وردت في كُتُب التَّراجِم، فطرقت موضوعات متعدَّدة في اللُّغة وفي غير اللُّغة، أَمّا عن موضوعات اللُّغة، فقد اشتملت على جلّ مستوياتها، لكن مع تفاوت في الكمِّ، وتجدر الإشارة إلى أنّ معايير علم اللغة النّصّيّ تشكّل إطارًا متكاملًا لفهم وتحليل النّصوص، حيث يسهم السّبك في تحقيق التّرابط النّحوي، والحبك في تحقيق التّماسك الدّلاليّ، بينما تؤدّي المعايير الأخرى أدوارًا مهمّة في ربط النّصّ بسياقه ومتلقّيه[5]. وفي هذه الجزئيَّة ستسلِّط الدِّراسَة الضّوء على مستويات اللُّغة موجِّهة القارئ إلى الأَبْعاد التَّعليميَّة الوَظيفيَّة علاوةً على الأَبْعاد النَّصْيَّة المتمثِّلة في الْمَعايير النَّصْيَّة، كما يأتي:

---

(1) الفقي، صبحي، *علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق*، ص. 36.

(2) بحيري، سعيد، *علم لغة النَّص*، مؤسسة المختار، القاهرة، 2003، ص119 – 120.

(3) دي بوجراند، روبرت (2008م)، *النَّصّ والخطاب والإجراء*، ترجمة تمام حسان، عالم الكُتُب، القاهرة، 1998، ص. 558.

(4) البطاشي، *الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب*، ص. 48 – 50.

(5) الحربي، عارف، *مفهوم علم اللّغة النّصّيّ ومعاييره النّصّيّة*، مجلة قطاف، العدد العشرون، ديسمبر، 2024م، ص. 1359.

المبحث الأوَّل: الْمَعايير النَّصْيَّة الوَظيفيَّة للقَصَص النَّحويّ في المستوى الصَّوتيّ

النّصّ القَصَصيّ الأوّل: جاء في قَصَص النُّحاة أنَّ المازنيّ أُدْخِل على الخليفة المتوكّل، قال له: بَسمك. يريد ما اسمك. قال المازنيّ: وكأنَّه أراد أنْ يعلِّمني معرفته بإبدال الباء مكان الميم في هذه اللُّغة. فقلت: بكر بن محمد المازنيّ. قال: أمازن شيبان أم مازن تميم؟ قلت: مازن شيبان. فقال: حدثنا، قلت: يا أمير المؤمنين هيبتك تمنعني عن ذلك وقد قال الرَّاجز :

لَا تَقْلُوَاهَا وَادْلُوَاهَا دَلْوًا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدْوًا

قال: فسّره لنا، قلت: لا تقلواها لا تعنّفانها في السّير، يقال قلوته إذا سرت به سيراً عنيفاً، ودلوت إذا سرت سيراً رفيقاً[1]. إنَّ دراسة النّصوص دراسة لغويّة تتيح فهمًا أعمق للّغة في سياقها الطّبيعيّ والوظيفيّ، فالنّصّ بما يحمله من تراكيب وعلاقات متشابكة يمثّل المجال الحقيقيّ لتجلّي اللّغة وأدائها لوظائفها التّواصليّة والتّعبيريّة[2]، إذ يلاحظ من النّصّ القصصيّ السّابق البعد التّعليميّ في الإشارة إلى إبدال حرف الباء مكان الميم، وتفسير ذلك أنّ مخرجهما واحد، وهو الشّفتان، إذ يخرج مِمّا بين الشّفتين الباء والميم[3]، وأطلق عليها علماء اللُّغة المحدثون الأصوات الشّفوية[4]، علاوةً على ذلك فهما يتّفقان في صفة الجهر وهما حرفان مُستَفِلان غير مُطْبَقين[5]، وهذا يفسّر وجود مثل هذه اللّهجات عند العرب؛ لذا نحكم بقبولها دون القول بشذوذها. ومن خلال مُجريات القِصَّة استطاع الخليفة أنْ يوظِّف مثل هذه الظّاهرة توظيفًا سليمًا، في حين قدَّم المازنيّ البعد التّفسيريّ لها.

وبالعودة إلى كُتُب اللّغة والمعاجم نجد أَنَّ إبدال الميم باء أو نونًا ظاهرة حاضرة في لغة العرب؛ فَأَمّا مَا حَكَاهُ سِيبَوَيْهٍ من نَحْو قَوْلهم: عَمْبَر وشَمْباء فِي عَنْبر وشَنْباء فمُطَّرِد. والسّاسِب والسّاسِم: شَجَر. وقولهم: أَتَانَا وَمَا عَلَيْهِ طِحْرَبَة وَلَا طِحْرِمة: أَي لَطْخٌ من غَيْم. وَمَا فِي نِحْيٍ فلانٍ عَبَقَةٌ وَلَا عَمَقَةٌ: أَي

---

[1] السّيرافي، الحسن (368هـ)، *أخبار النّحويين البصريين*، تحقيق طه الزّيني، ومحمد خفاجي، النّاشر مصطفى الحلبي، 1966، ص. 60.

[2] الحربي، عارف، *مفهوم علم اللّغة النّصّيّ ومعاييره النّصّيّة*، 2024م، ص. 1362.

[3] سيبويه، عمرو (180هـ)، *الكتاب*، تحقيق عبد السّلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ج 4، ص. 433.

[4] بشر، كمال، *علم الأصوات*، دار غريب للنشر والطّباعة والتّوزيع، القاهرة، 2000، ص. 92.

[5] ابن جني، عثمان (392هـ)، *سرّ صناعة الإعراب*، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم دمشق، 1985، ج 1، ص. 63.

لَطْخٌ وَلَا وَضَر. ومَا زلتُ راتِبًا على هَذَا الْأَمر وراتِماً: أَي مُقيماً. وَكَانَ الغنويُّ يَقُول بَسْمُكَ: يُرِيد مَا اسمُكَ... وقد أورد ابن سيده عشرات الأمثلة على هذه الظّاهرة[1].

ويظهر في القِصَّة ظاهرة صَوْتِيَّة أخرى وهي دلالة الأصوات القويَّة على معاني القوّة والأصوات الأقلّ منها قوّة على المعاني الأضعف، وذلك عندما فسّر معنى تقلواها بالعنف فقال: قلوته إذا سرت به سيرًا عنيفًا، ودلوت إذا سرت سيرًا رفيقًا، فالقاف فيها صفات تفوق صوت الدَّال من حيث القوة، فهي حرف مُستعلٍ أَمّا الدَّال فهي حرف مستفلٌ، وهذا ما عبَّر عنه ابن جني بقوله: فإنَّ كثيرًا من هذه اللُّغة وجدته مضاهيًا بأجراس حروفه أصوات الأفعال الَّتي عبَّر بها عنها؛ ألا تراهم قالوا قضم في اليابس وخضم في الرَّطب؛ ذلك لقوّة القاف وضعف الخاء فجعلوا الصَّوت الأقوى للفعل الأقوى، والصَّوت الأضعف للقعل الأضعف[2].

وتجلّى في هذه القِصَّة الْمَعايير النَّصّيَّة بشكل واضح إذ برز معيار السّبك (التَّضام) وهو مختصّ بالأحداث اللُّغَويّة الَّتي تنطق أو تكتب وتنتظم في شكل مبانٍ نحوية، وهي لا تشكّل نصًّا إلا إذا تحقّق لها من وسائل السّبك ما يجعل النَّصّ محتفظًا بكينونته واستمراريَّته[3]. فأحداث القِصَّة تجاوزت الجملة لتنتظم في بنية نصيَّة تحت ما يُسمّى في علم النَّصّ بالأبنية الكبرى الَّتي تمثل تَصوُّرات دلاليَّة يَتجمَّع تحتها كمٌّ غير محدّد من الأبنية الصّغرى، ويناط إلى المفسِّر تحديدها، وتحديد أشكال التَّماسك الكلّيّ؛ لأَنَّ ذلك ينتمي إلى مجال الفهم والتَّفسير الَّذي ينشده القارئ[4]. ونلحظ هنا أنّ الدراسة النّصّيّة حلّلت الظّواهر اللّغويّة متجاوزة حدود الجملة، مثل التّرابط والاتّساق والانسجام، وهي ظواهر لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا في إطار النّصّ الكامل[5].

---

[1] ابن سيده، علي بن إسماعيل، (458هـ)، *المخصص*، تحقيق خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996، ج 4، ص. 190 – 191.

[2] ابن جني، عثمان، (392هـ)، *الخصائص*، تحقيق محمد النَّجار، ط4، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، ط4، ج 1، ص. 66.

[3] عبد المجيد، جميل، *علم النَّص*، *مجلة عالم الفكر*، المجلد 32، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2003، ص. 145.

[4] بحيري، سعيد، *علم لغة النص*، مؤسسة المختار، القاهرة، 2003، ص. 112.

[5] الحربي، عـارف، مفهوم علم اللّغة النّصّيّ ومعاييره النّصّيّة، *مجلة قطاف*، العدد العشرون، ديسمبر، 2024م، ص. 1362.

وظهر معيار القصديَّة بشكل واضح في القِصَّة السّابقة؛ إذ كان الهدف الوقوف على مدى معرفة المازنيّ من قبل الخليفة؛ كي يتَّخذه مؤدّبًا ومدرّسًا في قصره؛ فالقصديَّة هي جميع الطّرق الَّتي يتّخذها منتجو النُّصوص في استغلال النُّصوص من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها[1].

النّصّ القَصَصيّ الثّاني: رُوِي أَنَّ النَّضر بن شميل مرض، فدخل النَّاس يعودونه، فقال له رجل من القوم: مَسَحَ اللهُ ما بك. فقال النَّضر: لا تقل: "مسح الله"، ولكن قل: "مصح"، ألم تنظر إلى قول الأعشى:

وإذا ما الخمرُ فيها أَزبدتْ أَفَلَ الإزبادُ فيها فمصَحْ

فقال الرَّجل: لا بأس، السّين قد تعاقِب الصَّاد فتقوم مقامها. فقال النَّضر: إنْ كان هذا هكذا؛ فينبغي أنْ تقول لمن اسمه سليمان: "صليمان"، وتقول: "رصول الله"، وتقول لمن يكنى أبا صالح: "أبا سالح"! ثم قال النَّضر: لا يكون هذا في السّين إلا مع أربعة أحرف: الطَّاء، والخاء، والقاف، والغين. فيبدلون السّين صادًا في هذه إذا وقعت السّين قبلها، وربما أبدلوها بزاي، كما قالوا: سراط، وصراط، وزراط.

–قال محمد: مَصَح الظّلُّ؛ إذا زال وذهب. وقال: إذا ولَّى لونُ الزَّهر قيلَ: مَصَح يَمْصح مصوحًا–.

وأنشد أبو زياد في صفة الهودج:

يُكسَيْن رقْم الفارسيّ كأَنَّه زَهَرٌ تتابَع لونُه لَمْ يَمْصَح»[2].

إنَّ مجريات القِصَّة تشير بوضوح إلى تعلقها بالجانب الصَّوتيّ، وتميط اللِّثام عن ظاهرة دقيقة مُتعلِّقة بالتَّقلُّبات الصَّوْتِيَّة بين حرفي الصَّاد والسّين، لكن هذه المعلومة قدمت ضمن قالب حياتيّ جرت أحداثه في زيارة مرضيَّة ليحصل في ثناياها ذلك الإشكال اللُّغَويّ الَّذي تمخَّض عن تقديم معلومة مرنة لا جمود فيها على غرار لو أنَّها قُدِّمت بقالب علميّ بحت.

عبارة دعائيَّة (مَسَحَ اللهُ ما بك) أوقدت فتيل الاشتعال لِيُخَطِّئ النَّظر بن شميل فيها قائلها، إلا أنَّه وقف مدافعًا عن رأيه أمام الحضور بأنّ السّين قد تُبدَل صادًا ظانًا أنَّه أقام الحُجَّة على النَّضر، وأنّى لِلُغَويّ كالنَّضر أنْ يتكلّم بشيء لا يعرفه، وهنا تظهر وظيفيَّة النَّصّ القَصَصيّ في أنَّه أصَّل لقاعدة صَوْتِيَّة مفادها أَنَّ السّين لا تُبدَل صادًا إلّا مع أربعة أحرف: الطَّاء، والخاء، والقاف، والغين. فيبدلون السّين صادًا في هذه إذا وقعت السّين قبلها، أو ربَّما أبدلوها زايًا، كما قالوا: سراط، وصراط، وزراط.

وقد أفرد سيبويه بابًا وسمه بما تُقلَب فيه السّين صادًا في بعض اللُّغات إذا كانت بعدها في كلمة واحدة حروف محدَّدة، وذلك نحو: صقت، وصبقت... فلمّا كانت كذلك أبدلوا من موضع السّين أشبه

---

[1] أبو غزالة، إلهام، وعلي حمد، *مدخل إلى علم لغة النَّص*، ط2، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص. 152.

[2] الزبيدي، محمد (379هـ)، *طبقات النَّحويين واللُّغويّين*، تحقيق محمد أبو الفضل، ط2، دار المعارف، د.ت، ص. 60 – 61.

الحروف بالقاف، ليكون العمل من وجهٍ واحد، وهي الصَّاد، لأَنَّ الصَّاد تصعد إلى الحنك الأعلى للإطباق. والخاء والغين بمنزلة القاف، وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم، وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق، وذلك نحو: صالغ في سالغ، وصلخ في سلخ... فلم يبلغوا هذا إذ كان الأعرب الأكثر الأجود في كلامهم ترك السّين على حالها. وإنّما يقولها من العرب بنو العنبر. وقالوا صاطعٌ في ساطعٍ، لأنَّها في التَّصعد مثل القاف، وهي أولى بذا من القاف، لقرب المخرجين والإطباق[1]. وتفسير هذا القلب بين السّين والصَّاد يعود إلى أنَّ المخرج واحد فهما لثويّان أسنانيّان؛ لذلك يصف علماء الأصوات صوت الصّاد بأنَّه النَّظير المفخّم للسّين، علاوة على اشتراكهما في العديد من الصّفات كما هو الحال في القرب الَّذي لاحظناه بين الميم والباء في القِصَّة السّابقة؛ فالسّين كالصَّاد في الهمس والصَّفير والرَّخاوة، فإنّما يخرج الصَّوت إلى مثله في كل شيء إلا الإطباق[2].

أَمّا المعيار النَّصيّ اللافت للنظر في النَّصّ القَصَصيّ فهو المقبوليَّة الَّتي تمثِّل المُستقبِل وردَّة فعله لما يتلقّى، وهو مرتبط بالمتلقي ومدى قدرته على الحكم على أيّ نصّ من حيث انسجامه واتّساقه[3]. إذ يحدث تفاعل بين مقصديّة المنتج ورغبة المتلقّي في المعرفة وصياغة مفاهيم مشتركة بينهما[4]. وتمثّل ردَّة فعل الرَّجل حول مجيء الصّاد بدلًا من السّين ثمَّ قبوله بالتَّفسير البعدَ المعياريّ للمقبوليّة بدقّة على مستوى النّصّ القصصيّ في الزّمان والمكان المحدّدين لها آنذاك. وفي الوقت نفسه فهذا النّصّ صالح بما فيها من قيم ومعايير ووظائف لغوية كي تقبل في أزمنة وأمكنة أخرى؛ فمهمة النص أن يخلق بيئة اتصالية، وليس أن يبرز الكيفيّة التي تستخدم بها القواعد اللَغويّة كما هو الشّأن في اللُّغويات التي تستند إلى دراسة الجملة، ويعني ذلك أنّ علم النّصّ لا يستهدف وضع قوانين مجرَّدة تولد بها النُّصوص كما تولد الجمل[5].

النّصّ القَصَصيّ الثّالث: ذُكِر أَنَّ رجلًا سألَ ابن الوزان النَّحويّ عن هذا البيت وتفعيله:

رجل بمكَّةَ قتل رجُلًا وسُرْ رِق الّذِ كَان في عِمامة يوسفا

---

(1) سيبويه، عمرو بن عثمان(180هـ)، *الكتاب*، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م، ج 4، ص. 479-480.

(2) سيبويه، عمرو بن عثمان(180هـ)، *الكتاب*، تحقيق عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م، ج 4، ص. 481.

(3) الحربي، عارف، مفهوم علم اللغة النصي ومعاييره النصية، *مجلة قطاف*، العدد العشرون، ديسمبر، 2024م، ص. 1389.

(4) فرج، حسام، *نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النّصّ النثريّ*، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م، ص. 52.

(5) عوض، يوسف، *علم النص ونظرية الترجمة*، ط1، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1990م، ص. 47.

فقال: يُتَفَعَّل من الطَّويل والكامل، فتفعيله من الطَّويل على هذا التَّقطيع:

رَجُلُنْ بمكنٍ قَتَرْرَ جُلَنوسُرْ ر قَلَّلَ ذِكا نَفي عِمامَ تيوسُفَا

ومن الكامل:

رَجُلُنْبِمَكْ كَتِتْقترْرَ جُلَنوسُرْ قَلْلَذِكا نَفِيعما ميتوسفا

والعرب تقول: رجُل ورجْلٌ، وهي لغة بني تميم وربيعة، قال شاعرهم:

وأحفظ من أخي ما حفْظَ مِنّي ... ويكفيني البلاء إذا بلوتُ

وعلى هذا جاء "سُرْقَ" واللام تدغم في الرَّاء، وقال أكثر القَرأَة: "قُرَّيّي" لأنهما من حافّة اللّسان متقاربتان، ولا تدغم الرَّاء في اللام؛ لأَنَّ الرَّاء فيها تكرير.

قال: و"الَّذِي" فيه خمسُ لغاتٍ: "الَّذِي" بياء خفيفة، و"الَّذِيّ" بالتَّشديد، و"الَّذِ" بحذف الياء وكسر الذَّال، و"اللذْ" بإسكان الذَّال، ويرد في حال الرَّفع والجرّ والنَّصب[1].

وبتحليل النَّصّ السّابق نجد أنّه تناول أبعادًا صَوْتِيَّة وظيفيَّة تتعلّق بظاهرة الإدغام؛ والصّورة العامّة لها هي أَنَّ الحرفين إِذا كَانَ لَفْظهمَا وَاحِدًا وسُكّن الأَوَّلُ منْهما فَهُوَ مدغم فِي الثَّانِي وتأْويل قَوْلنَا (مدغم) أَنَّه لَا حَرَكَة تفصل بَينهمَا فإِنَّما تعتمد لَهما بِاللِّسَانِ اعتمادةً وَاحِدَة لأَنَّ الْمخْرج وَاحِد وَلَا فَصْلَ وَذَلِكَ قَوْلك قطَّع وكسَّر[2]. وهذا ما يطلق عليه في اللُّغة إدغام المتماثلين وعليه يقاس إدغام غير المتماثلين، وهنا جاءت القِصَّة لتبيّن كيف تدغم اللّام بالرَّاء بشرط أنْ تكون اللام سابقة للرّاء، أَمّا في حال تقدم الرَّاء فإنّها لا تدغم باللّام؛ بحُجّة أَنَّ الرَّاء فيها تكرير.

وحدوث الإدغام بين اللّام والرَّاء مطَّرد وشائع في كلام العرب فإِنْ كَانَ اللَّام لغير الْمعرفَة جَازَ الإدغام والإظهار والإدغام فِي بعض أَحسن مِنْهُ فِي بعض إِذا قلت هَل رأَيت زيدا وَجعل رَاشد جَازَ أَنْ تسكَّن فَتَقول جَعَرّا شِد كَمَا تسكّن فِي المثلين والإدغام هَهُنَا أَحسن إِذا كَانَ الأَوّل سَاكِنًا فإِنْ كَانَ متحرّكًا اعتدل الْبَيَان والإِدغام[3]. أَمّا عن سبب الإدغام فهو مُتعلّق بقرب مخرج اللّام من الرّاء واشتراكهما بصفة الانحراف وهو ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللّسان، وحروفه الرّاء واللّام[4]. ومن ناحية أخرى قعد

---

[1] الزبيدي، محمد(379هـ)، *طبقات النحويين واللُّغويّين*، تحقيق محمد أبو الفضل، ط2، دار المعارف، د.ت، ص. 248 – 249.

[2] المبرد، محمد (268هـ)، *المقتضب*، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكُتُب، بيروت، د.ت، ج 1، ص. 197.

[3] المبرد، محمد (268هـ)، *المقتضب*، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكُتُب، بيروت، د.ت، ج 1، ص. 213.

[4] الصَّالح، صبحي (1986م)، *دراسات في فقه اللغة*، ط7، دار العلم للملايين، 1978، ص. 183.

هذا النَّصّ لظاهرة مهمّة في اللّغات وهي الإبقاء على ياء (الذي) بإثباتها أو تشديدها أو تخفيفها بحذف الياء، والتَّخفيف ظاهرة صَوْتِيَّة مطّردة قد تكون بحذف حرف أو تقصير حركته أو نقل حركته أو تسكينها.

ومن الْمَعايير النَّصّيَّة الَّتي برزت في النَّصّ السّابق معيار الإعلاميّة، إذ أوردت القِصَّة ما يستخدم للدّلالة على مدى ما يجده مستقبلو النَّصّ فيه من الجِدة وعدم التَّوقُّع إمّا من حيث الشَّكل (التَّراكيب)، أو المضون (المحتوى)[1]، وتأكّد هذا المعيار في النصّ القصصيّ السّابق بتوظيفه لظاهرة الإدغام على نحو يخدم علم العروض إذ وجّه الإدغام البيت الشّعريّ ليكون مرّة على البحر الطويل وأخرى على الكامل، فالعمل الأدبيّ يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدَّة تمامًا مثل الكائن البشريّ، فهو لا يأتي من فراغ كما أنّه لا يفضي إلى فراغ، إنّه نتاج أدبيّ لغويّ لكلّ ما سبقه من موروث أدبيّ، وهو بذرة خصبة تؤول إلى نصوص تنتج عنه[2].

المبحث الثَّاني: الْمَعايير النَّصّيَّة الوَظيفيَّة للقَصَص النَّحويّ في المستوى الصَّرفيّ

يشكّل الصَّرف المادة الخام الَّتي تقوم عليها أيّ لغة فهو يعالج ما يطلق عليه في علم اللُّغة الحديث (المورفيم) الَّذي تنبني عليه الدَّلالات اللُّغويّة الأساسيَّة ثم تتحرَّر في المستويين التَّاليين: النَّحويّ والدَّلالي؛ لتأخذ أبعادًا أخرى. وهذا ما فرض على اللُّغَويّين أنْ يدور في فلك قَصَصهم ما يندرج تحت الصَّرف، وقد تمثّلت المعايير النّصيّة الوظيفيّة في القصص على النّحو الآتي:

النّصّ القَصَصيّ الرّابع: أخاف الحجَّاج بن يوسف أبا عمرو بن العلاء فكان يتستَّر. قال: فخرجت في الغَلَس أريد التَّنقل من الموضع الَّذي كنت فيه إلى غيره، فسمعت منشدًا يُنشد:

ربَّما تكرَه النُّفوس من الأَمْـ ... ـرِ له فَرْجَةٌ كَحَلّ العِقَالِ

وسمعتُ عجوزًا تقول: مات الحجّاج. فما أدري بأيِّهما كنت أُسَرّ، أبقول المنشد: "فَرجة" بالفتح، أم بقول العجوز: مات الحجّاج؟

قال أبو علي: الفَرْجة في الأمر بالفتح، والفُرْجة بالضّمّ في الحائط وغيره[3].

ويظهر في القِصَّة السّابقة الجانب الصَّرفيّ وذلك في الاستخدام الدَّقيق لبناء الفَرْجة بفتح العين وضمّها نحو الفُرْجة؛ قِيلَ: الفَرْجَة فِي الأَمر؛ والفُرْجَة، بِالضَّمِّ، فِي الْجِدَارِ وَالْبَابِ[4]، أمّا عن فرح أبي عمرو بهذه الكلمة فيفسّره سياق الحال المحيط بالقصّة، فأبو عمرو من القّراء المشهورين وقرأ قوله تعالى:

---

[1] البطاشي، خليل، *الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب*، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، 2009م، ص. 101.

[2] الغـذامي، عبد الله (1992م)، *ثقافة الأسئلة مقالات في النقد والنظرية*، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 1992م، ص. 111.

[3] الزبيدي، محمد (379هـ)، *طبقات النحويين واللُّغويّين*، تحقيق أبو الفضل، ط2، دار المعارف، د.ت، ص. 35.

[4] ابن منظور، محمد (711هـ)، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج 2، ص. 341.

{إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ} بالفتح (غَرْفَةً)، في حين قرأ غالبيّة القرّاء كابن عامر، وعاصم، وحمزة والكسائيّ، ويعقوب، وخلف العاشر غُرفة بضمّ الغين، اسم للماء المغترف. والمعنى: إلا من اغترف ماء على قدر ملء اليد. وقرأ الباقون غرفة بفتح الغين، على أنّها اسم للمرّة[1]. ليجد من إنشاد الأعرابيّ (فَرْجة) بالفتح شاهدًا على صحّة قراءته ضدّ غالبيّة القرّاء.

ونجد النَّصْيَّة تجسّدت في معيار الموقفية، وهو من العوامل الَّتي تجعل النَّصّ مرتبطًا بموقف سائد يمكن استرجاعه[2]. فالفرح الَّذي أصاب أبا عمرو بسبب موت الحجّاج مرتبط بطبيعة التَّعامل الَّذي كان سائدًا آنذاك بين الحاكم والمحكوم. ويلاحظ أَنَّ هذا المعيار اتَّسع ليشتمل على ما تخفيه الكلمات من أسرار وراء النُّصوص كأسباب حدوثها، علاوة على اشتماله على الإشارات كلغة الوجوه والأجساد الموجودة في النَّصّ ضمن سياق اجتماعي[3]، والمتتبّع لسيرة العلماء يجد أنّهم معزولون عن سياسات الحكم إذا ما استثنينا المؤدبين، وفي بعض الحالات يخشون على أنفسهم من السّجن أو النَّفي أو الموت؛ لذا اقتضى سياق الحال أنْ يفرح أبو عمرو بن العلاء بموت الحجّاج. وفي علم النصّ يُنظر إلى السّياق من ناحيتين، الأولى: توالي العناصر التي يتحقّق بها التّراكيب والسّبك، والسّياق من هذه الزّاوية يُسمّى سياق النّص، والثانية: توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللّغوي وكانت ذات علاقة بالاتّصال، ومن هذه النّاحية يسمّى السّياق (سياق الموقف)[4]. وقد تجسّد في النّص القصصيّ السّابق هذان النّوعان من السّياق إذ توالت الأحداث وتتابعت ضمن سبك معيّن لتشكّل جسد النّصّ، وظهر سياق الموقف بفرح أبي عمرو ضمن علاقة اتّصاليّة بمعطيات النّصّ نفسه، فالمقاميّة ترتبط بالموقف الذي أنشئ فيه النّصّ، والمعلومات السّابقة عن النّص تفيد في تحديد الموقف ومن ثم نتمكّن من تحليل الخطاب بناء عليها[5].

النّصّ القَصَصيّ الخامس: سُئِل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل، فلم يعرف، فمرَّ أعرابيٌّ مُحْرِم، فأراد السّائل سؤال الأعرابيّ، فقال له أبو عمرو: دَعْنِي، فأنا ألطف بسؤاله وأعرف. فسأله، فقال

---

(1) محيسن، محمد، *القراءات وأثرها في علوم العربية*، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1984م، ج1، ص. 123.

(2) دي بوجراند، روبرت (2008م)، *النَّصّ والخطاب والإجراء*، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص. 103.

(3) البطاشي، خليل، *الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب*، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، 2009م، ص. 81.

(4) حسان، تمام(2011م)، *اجتهادات لغوية*، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2007م، ص. 237.

(5) عفيفي، أحمد، *نحو النّصّ اتّجاه جديد في الدرس النحوي*، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م، ص. 84 – 85.

الأعرابي: اشتقاق الاسم من فعل المُسمّى. فلم يعرف من حضر ما أراد الأعرابي، فسألوا أبا عمرو عن ذلك، فقال: ذهب إلى الخُيلاء الّتي في الخيل والعُجْب؛ ألا تراها تمشي العِرَضْنة خُيلاءً وتكبُّرًا[1]!

والمتأمّل دقائق القِصَّة السّابقة ومجرياتها يدرك أنَّها تشير إلى الاشتقاق الأصغر وهو من أبرز المباحث الّتي يطرقها علم الصَّرف، وذلك بأنْ تأخذ أصلًا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه، وإنْ اختلفت صيغه ومبانيه، كتركيب "س ل م "، فإنك تأخذ منه معنى السّلامة في تصرفه؛ نحو: سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسّلامة[2]. وقد عرض الأعرابيّ لتعريفه تعريفًا دقيقًا عندما قال بأنّ الاشتقاق يكون من كلمة تجانسها في الحروف كالخيل والخيلاء، فهما مشتقتان من (خيل)، ثم يكون بعد ذلك الاتّفاق في الدَّلالة، فالخيلاء والخيل كلاهما يشير إلى العجب والازدهاء بالنَّفس. وإذا ثبت حقيقة الاسم والمسمّى فلم يبق إلا حقيقة التَّسمية الّتي بها مَوَّه كثير من النَّاس، وبها يقع الغلط والالتباس، فتقول: التَّسمية عبارة عن فعل المسمى ووضعه الاسم عبارة عن الشَّيء المسمى به[3].

وهذا يتقاطع مع ما يسمى في علم النَّصّ بالمصاحبة المعجميَّة الّتي تُعدّ أحد الوسائل الّتي تُسهِم في معيار السّبك (التَّضام)، وتقوم على ثلاثة أركان: علاقة الألفاظ بالأشياء في الواقع (حقول دلاليّة)، والرَّوابط الموجودة بين هذه الألفاظ في النَّصّ (علاقات التَّضاد والتَّقابل أو علاقات التَّماثل والتَّشاكل)، وعلاقة الألفاظ بالمنظومة اللُّغَويّة الشَّاملة للنص (التَّضمين)[4].

ويلحظ في طلب أبي عمرو بن العلاء من القوم أنْ يسأل الأعرابيّ وأردف بقوله أنّه ألطف بسؤاله وأعرف فهذه إشارة واضحة إلى المفهوم الدَّقيق لمعيار المقبوليَّة الّذي يقيس مدى فهم المستقبل وردة فعله لما يتلقّى مع مراعاة مستوى الوعي وإمكاناته الثَّقافيَّة فلا يمكن حمل كلام مفهوم يفوق معرفته[5]، فموقف منشئ النّصّ من كون صورة ما من صور اللّغة قصد بها أنْ تكون نصًّا يتمتّع بالسّبك والالتحام، وهذا النّصّ وسيلة من وسائل متابعة خطّة معيّنة وصولًا إلى غاية بعينها[6].

---

(1) الزبيـدي، محمد (379هـ)، *طبقات النحويين واللُّغَويّين*، تحقيق محمد أبو الفضـل، ط2، دار المعارف، د.ت، ص. 35 – 36.

(2) ابن جني، عثمان (392هـ)، *الخصائص*، تحقيق محمد النجار، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ج2، ص. 136.

(3) السّهيلي، أحمد (581هـ)، *نتائج الفكر في النَّحو*، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 1992، ص. 31.

(4) عبد المجيد، جميل، علم النص، *مجلة عالم الفكر*، المجلد32، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2003، ص. 145.

(5) البطاشي، خليل، *الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب*، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، 2009م، ص. 88.

(6) أبو غزالة، إلهام، وعلي خليل حمد، *مدخل إلى علم لغة النَّص*، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999، ص. 30.

النّصّ القَصَصيّ السّادس: رُوِي عن أبي بشر الأصبهانيّ قال: أخبرني النَّضر بن شميل المازنيّ قال: كنتُ أدخلُ على المأمون في سَمَرِه، فدخلتُ يومًا وعليَّ إزارٌ مَرْقوع، فقال لي: يا نضر، ما هذا التَّقشف؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أنا شيخ، وحرُّ مَرْوَ كما ترى، فأحببت أنْ أتبرَّد بهذه الخُلْقَان. قال النَّضر: فجرى بنا الحديث في ذكر النساء، فقال المأمون: حدثنا هُشيم بن بشير، حدّثنا مجالد، عن الشَّعبي، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيما رجل تَزَوَّجَ امرأةً لدينها وجمالها؛ كان في ذلك سَدادٌ مِن عَوَزٍ". قلت: يا أمير المؤمنين، صدق هشيم. حدثنا عوف بن أبي جميلة الأعرابيّ قال: حدثنا الحسن بن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيما رجل تَزَوَّجَ امرأةً لدينها وجمالها؛ كان في ذلك سِدادٌ مِن عَوَزٍ". قال: وكان متكئًا فاستوى جالسًا، ثم قال: يا نضرُ، كيف قال هشيم: "سَداد"، ولم يقل: "سِداد"؟ وما الفرق بينهما؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين، السَّداد القصد في الدِّين والسَّبيل، والسِّداد -بالكسر- من الثَّغر والثُّلْمة، وكل ما سددت به شيئًا فهو سِداد. قال: وتعرف العرب ذلك؟ قلتُ: نعم، قال الشّاعر:

أَضاعوني، وأَيَّ فتًى أضاعوا ... ليـوم كريهة وسِـداد ثَغْرِ
كأنّي لـم أكنْ فيهمْ وسـيطًا ... ولم تكُ نسبتي في آل عَمْرِو

قال: قَبَّحَ اللهُ اللَّحنَ! قلتُ: يا أمير المؤمنين، إنه لحن هشيمٍ، وكان هشيم لحَّانة، فاتَّبع أميرُ المؤمنين لفظَه، وقد تُتْبَعُ أخبارُ الفقهاء[1].

إنّ اللّغة نشاط وعمل ينجز بنيّة قصد يريد المتكلم تحقيقه، جرّاء تلفُّظه بقول من الأقوال[2]. وتجسّدت هذه اللُّغة في القصّة السابقة مشكلة النص الذي تحدد بعاملين هما النية أو العزم وتنفيذ هذه النية، وهما يتفاعلان بشكل ديناميكيّ[3]. واكتسى النص في بعده التعليمي بصّبغة صَّرْفِيَّة تتعلق بضبط فاء الكلمة بالفتح على فَعال أو بالكسر على فِعال وذلك في كلمة (سداد)، ونلحظ كيف تسّرب نصّ إلى داخل نصّ آخر، ليجسّد المدلولات سواء وعى الكاتب أم لم يَعِ[4].

إن الحوار في القِصَّة بين الخليفة الَّذي لا يمكن تخطئته ونحويّ تجسَّد في شخص النَّضر بن شميل يلهث وراء اللّغة واقفًا على صوابها وخطئها. ثمّ يلزمه سياق الحال أنْ ينحرف بإجابته ليوصل الصَّواب إلى الخليفة دون أنْ يوقعه في الحرج وذلك عندما قال: (صدق هشيم)، إذ أراد أنّه صدق في رواية

---

(1) الزبيـدي، محمد (379هـ)، *طبقات النحويين واللُّغَويّين*، تحقيق محمد أبو الفضـل، ط2، دار المعارف، د.ت، ص. 57.

(2) الإبراهيمي، خولة، *مبادئ في اللسانيات*، دار القصبة، الجزائر، 2000م، ص. 246.

(3) الصبيحي، محمد، *مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه*، الدار العربية للعلوم، 2008م، ص. 97.

(4) الغذامي، عبد الله، *الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية*، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 1985م، ص. 320.

الحديث لا في ضبطه، وهذا ما جعل الخليفة أذنًا صاغية للنضر، ولو أنّه خطأه من البداية لما استطاع أنْ يوصل معلومته أو لربما حلّت عليه نقمة الخليفة وغضبه؛ وهنا أُتيحَت له الفرصة بتكرار رواية الحديث مع ضبط كلمة (سداد) بالكسر؛ عندها تنبَّه الخليفة لخطئه؛ فطلب الاستيضاح فأوضح له النَّضر الفروق الدَّقيقة بين سداد بالكسر وبالفتح، ولم كانت في الحديث بالكسر دون الفتح. وقد نجد للفتح تخريجًا، إذ أفرد ابن السّكيت بابًا بعنوان: فِعَال وفَعَال بمعنى واحد، وقدم بين يديه مجموعة من الأمثلة فقال: حِجَاجُ العين وحَجَاجُها، للعظم الَّذي عليه الحاجب، وألقت ولدها لغير تِمَام وتَمَام، ولغير تِمٍّ، وحكي الوِحَام والوَحَام وقد وحمناها: ذبحنا لها، وحكي: جَزَازُ النَّخل وجِزَازٌ، وصِرَام النَّخل وصَرَامٌ، وجِدَادُ النَّخل وجَدَادٌ، وقِطَاعٌ وقَطَاعٌ، وحِصَادٌ وحَصَادٌ، وصِدَاقٌ وصَدَاق، ورِفَاع ورَفَاع، إذا رفع الزَّرْع، وقال ابنُ الأعرابي: الوِثَاقُ يريدُ الوَثَاق، وحكى: هو قِوَامُهم وقَوَامهم، وقال: سِدَادٌ من عَوَز وسَدَادٌ، كل يقال[1]. وبالعودة إلى كُتُب المعاجم والتَّنقيب عن المعاني الدَّقيقة نجد أَنَّ كثيرًا من العلماء خالفوا هذا الرَّأي وجعلوا لبناء فعال بالكسر معنى مختلفًا عن فعال بالفتح في كلمة (سداد)، فالسِّدادُ: الشَّيء الَّذي تُسَدُّ به كُوَّة أو منفَذٌ سَدّاً، ومنه قيل: في هذا سِدادٌ من عَوَزٍ، أي يَسُدُّ من الحاجة سَدّاً. والسَّدُّ: رَدْمُ الثَّلْمِة، والشَّعْبِ ونحوِه. والسَّدادُ: إصابةُ القَصد. والسَّدادُ: مصدر، ومنه السَّديد [2].

ينبثق من القِصَّة السّابقة العديد من المبادئ النَّصْيَّة، إذ تمثلت فيها الأبنية العليا للنصّ الخاصة بشكل النَّصّ بكونه قِصَّة واضحة المعالم وفيها حوار وأحداث وزمان ومكان، وتمثلت فيها الأبنية الكبرى الخاصة بمضمون النَّص، وهذا يسهم في الوقوف على الفهم الدَّقيق للنصّ وما يرمي إليه، فقد كان الهدف ترفيهيًّا من قبل الخليفة ليروِّح عن نفسه بمسامرة النَّضر ولكن سرعان ما اتّخذ مسارًا تعليميًّا حدَّد وجهته النَّضر بن شميل. ومن الْمَعايير النَّصْيَّة الَّتي تبدو واضحة في القِصَّة معيار الإعلاميَّة الَّذي يستخدم للدَّلالة على مدى ما يجده مستقبلو النَّصّ فيه من الجِدة وعدم التَّوقُّع إمّا من حيث الشَّكل (التَّراكيب)، أو المضمون (المحتوى)[3]. وهذه الجدة وعدم التَّوقُّع كانت في ضبط كلمة سِداد بالكسر وتصحيحها لدى الخليفة.

---

[1] ابن السّكيت، (244هـ)، *إصلاح المنطق*، تحقيق محمد مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، 2002م، ص. 83.

[2] الفراهيدي، الخليل بن أحمد (173هـ)، *كتاب العين*، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت، ج 7، ص. 183.

[3] البطاشي، خليل، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، 2009م، ص. 101.

وظهر السّبك في النَّصّ من خلال وسيلة التّكرار التَّام (المحض) بأنْ نكرِّر اللَّفظ والمعنى والمرجع واحد ويأتي لأغراض تركيبيَّة ومعنويَّة لا سيّما البلاغيَّة. والتّكرار الجزئيّ بأنْ نستخدم الجذر اللُّغَويّ استخدامات مختلفة [1]. وظهر ذلك في تكراره لنصّ الحديث.

النّصّ القَصَصيّ السّابع: جاء سيبويه إلى حمّاد بن سلمة، فقال: أحدَّثكَ هشام بن عروة، عن أبيه، في رجل رَعُفَ في الصَّلاة؟ فقال حمّاد: أخطأتَ، إنّما هو "رَعَفَ". فانصرف إلى الخليل، فشكا إليه ما لقيه من حمّاد، فقال: صدق حمّاد، ومثل حمّاد يقول هذا. و"رَعُفَ" لغة ضعيفة، والصَّحيح "رَعَفَ"[2].

ورغم قصر القِصَّة السّابقة إلا أَنَّ لها أحداثًا وأبنية نصيّة، وهي نصّ يمثل امتصاصا لنصّ آخر وتحويلا له[3]، بإيراده لحديث النبي – صلى الله عليه وسلم –، وتخدم الجانب الصَّرفيّ من اللّغة فهي متعلّقة بضبط كلمة (رعف) أهي بفتح العين أم بضمّها؛ ليثبت أنَّها بفتح العين والضّمّ فيها لغة مرجوحة أو ضعيفة، علمًا بأَنَّ عوامّ النَّاس يلحنون فيها. والرُّعاف: دَمٌ يَسْبِقُ مِنَ الأَنف، رَعَف يَرْعُفُ ويَرْعَفُ رَعْفًا ورُعافًا ورَعُفَ ورَعِفَ. قَالَ الأَزهري: وَلَمْ يُعْرَف رُعِفَ وَلَا رَعُفَ فِي فِعْلِ الرُّعاف. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: ورَعُفَ، بِالضَّمّ، لُغَةٌ فِيهِ ضَعِيفَةٌ[4]. وتأتي مثل هذه القِصَّة لتصوّب خطأً شائعًا، وهذا الخطأ يبقى ماثلًا في الذَّاكرة لأنّه مرتبط بإمام من أئمة النَّحو كسيبويه وقع في الخطأ نفسه. إنّ الاستغلال التّعليميّ والتّربويّ للسانيّات النّصّ ينمّي لدى المتعلِّم ملكة القراءة وملكة الإنتاج الكتابيّ، وهذا يعني تطوير الكفاءة اللّغوية للمتعلِّم، وتمكينه من إنتاج نصوص منسجمة ومتّسقة[5].

ومن الْمَعايير الَّتي برزت في هذه القِصَّة معيار الحبك، وهذا المعيار يوظِّف أدوات مرتبطة بالنَّواحي الدَّلاليَّة للنّصّ، فهو يختصّ بترابط الجوانب الفكريَّة للنص، ومن علاقات أو أدوات الحبك الَّتي وُظِّفت في القصَّة[6]:

- السّببية: بأنْ يتضح الخطاب بذكر السّبب والنَّتيجة؛ فمن الأسباب الَّتي جعلت حمادًا يخطئ سيبويه أنه لحن في كلمة (رعف)، ومن الأسباب الَّتي جعلت سيبويه يسير نحو الفراهيديّ هو التَّأكد من صحّة ما ذهب إليه حمّاد والسّبب وراء تخطئته.

---

[1] عبد المجيد، جميل، *علم النص*، ص. 145.

[2] الزبيدي، *طبقات النحويين واللُّغويّين*، ص. 66.

[3] الحميري، عبد الواسع، *الخطاب والنص (المفهوم، والعلاقة، والسلطة)*، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008م، ص. 116 – 117.

[4] ابن منظور، *لسان العرب*، ج 9، ص. 123.

[5] وسام نش، لسانيات النص والتعليم، *مجلة دراسات لسانية*، المجلد 2، العدد 7، 2017م، ص. 233.

[6] البطاشي، *الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب*، ص. 76 – 80.

- والزَّمنية: فالخطاب يتّضح برصد الحركة الزَّمنيَّة في النَّصّ، إذ يتدخَّل في إيجاد العلاقات الَّتي جرت بين الحوادث، وتوالي الأحداث برواية الحدث من قبل سيبويه ثم الإجابة عن السّؤال من قبل حماد ثم الذَّهاب إلى الخليل للتأكُّد من إجابة السّؤال كلُّها حركات زمنيَّة أسهمت في بناء النَّصّ دلاليًا.

النّصّ القَصَصيّ الثّامن: رُوِي أَنَّ جماعة نحويّي الكوفة اجتمعوا، فقال الواثق: يا مازنيّ، هاتِ مسألةً. قلتُ: ما تقول في قول الله تبارك وتعالى: {وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا} لِمَ لمْ يقل: "بغيَّة" وهي صفة لمؤنَّث؟ فأجابوا بجوابات غير مرضيَّة. فقال لي: هاتِ. قلت: لو كان "بغيّ" على تقدير "فعيل" بمعنى فاعلة؛ للحقتها الهاء مثل كريمة وظريفة. وإنَّما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعولة في نحو امرأة قتيل، وكَفٍّ خضيب. و"بغيّ" هاهنا ليس بفعيل، إنما هو "فَعُول" لا تلحقه الهاء في وصف التَّأنيث نحو امرأة شكور، وبئر شطون؛ إذا كانت بعيدة الرّشاء. وتقدير "بغيّ": "بغوي" قلبت الواو ياء، ثم أدغمت الواو في الياء، فصارت ياء ثقيلة، نحو سيّد وميّت. فاستحسن الجواب[1].

ويظهر في النّصّ القصصيّ السّابق معالم النّصيّة، إذ نجد أنفسنا أمام معايير نصيّة للقبول يحددها بشكل واسع سياق المقام للإرسال والتّلقي[2]؛ لتسهم هذه المعايير في التّماسك النّصّيّ القائم على علاقات اتّساق بين الوسائل اللّغويّة الّتي تصل بين العناصر المكونة للنّصّ وعلى علاقات الانسجام التي تتمثّل في العلاقات المعنويّة الظّاهرة والمخفيّة والمعطيات المُشكِّلة لإطار تلقّي النّصّ[3].

أما عن الجانب الوظيفيّ للنّصّ القصصيّ فتعرض القِصَّة السّابقة لظاهرة مهمّة في علم الصَّرف وهي الألفاظ الَّتي يستوي فيها التَّذكير والتَّأنيث، وقد ذهبت مدرسة براغ الوظيفيّة إلى أنّ الدّور الوظيفيّ للجمل يتركّز على المعرفة الجديدة الّتي تحملها هذه الجمل داخل النّصّ[4]. وظاهرة التّذكير والتّأنيث على مستوى الجملة معلومة لدى لغويّي العرب وعرضوا لها في غير موضع من كُتُبهم، فقد يكون الشَّيء المُذَكَّر يوصَف بالمُؤَنَّث ويكون الشَّيء المُذَكَّر له الاسم المُؤَنَّث نحو نَفْس، وأنت تعني الرَّجل به. ويكون الشَّيء المُؤَنَّث يوصَف بالمُذكَّر، وقد يكون الشَّيء المُؤَنَّث له الاسم المُذكَّر. فمِنْ ذلك: هذا رجلٌ ربْعةٌ وغلامٌ يَفَعةٌ. ومِنْ ذلك قولك للمُؤَنَّث: هَذِهِ امرأةٌ عَدْلٌ[5]. وهنا جاءت القِصَّة لتؤكّد أَنَّ وزن فعيل وفعول

---

(1) الزبيدي، *طبقات النحويين واللُّغويّين*، ص. 89.

(2) سشايفر، جان ماري، بحث *ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص*، ترجمة منذر عياشي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004م، ص. 130-131.

(3) الحنيلة، نور. وعبد الهادي عبد العزيز، براعة الزمخشري في وعظ المسلمين من خلال مقاماته: من منظور علم النّصّ، *مجلة الضاد*، المجلد (2)، العدد (1)، 2018م، ص. 83.

(4) عوض، يوسف، *علم النص ونظرية الترجمة*، ط1، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1990م/1410هـ، ص. 14.

(5) سيبويه، *الكتاب*، ج2، ص. 218.

يستوي فيهما المذكّر والمؤنّث، لكنّها أوضحت شيئًا مهمًّا هو أَنَّ ليس كل فعيل يستوي فيه التَّذكير والتَّأنيث؛ فما كان بمعنى اسم الفاعل وجب فيه المطابقة مع المؤنَّث أَمّا إنْ كان فعيل بمعنى اسم المفعول فإنه يستوي فيه التَّذكير والتَّأنيث، وهذه هي الجزئيَّة الصَّرْفِيَّة الأولى الَّتي أشارت لها القصَّة. أَمّا الجزئيَّة الثَّانية فهي أنَّه ليس كل كلمة رباعيَّة تنتهي بياء مشدَّدة هي على وزن فعيل نحو (بغيّ) في الآية؛ فمن المحتمل أنْ يكون فيها إعلال بالقلب أو تغييرات صَوْتِيَّة حدثت على الكلمة، من نحو ما رأينا من تحليل المازنيّ لهذه الكلمة إذ بيَّن أَنَّ أصلها بغوي على وزن فعول لا فعيل، وفعول هذه لا يلحقها التَّأنيث في الوصف.

ومن الْمَعايير النَّصْيَّة الواضحة في هذه القِصَّة معيار الإعلاميّة، إذ جعل الخليفة الواثق من المازنيّ أداة ليأتي بشيء طريف جديد ويعرضه على مسامع النُّحاة، فجاء بالآية؛ ليثير الجدل فيها حول كلمة بغيّ ووزنها وخصائصها الصَّرْفِيَّة ليرى مدى ما يجده مستقبلو النَّصّ فيه من الجدة وعدم التَّوقع إمّا من حيث الشَّكل (التَّراكيب)، أو المضمون (المحتوى)، والإعلاميّة بمعناها العام تدلّ على أنّ أي نصّ يجب أنْ يقدّم خبرًا ما، والنّصوص كلّها تشترك في هذه الوظيفة[1].

النّصّ القَصَصيّ التّاسع: حدَّثني محمد بن يحيى الرّياحي قال: بلغني أَنَّ بعض ملوك مصر جمع بين أبي العبّاس بن ولّاد، وبين أبي جعفر بن النَّحاس، وأمرهما بالمناظرة، فقال ابن النَّحاس لأبي العبّاس: كيف تبني مثلَ "افْعَلَوْتُ" مِن "رَميتُ"؟ فقال له أبو العبّاس: أقول: "ارْمَيَيْت". فخطَّأه أبو جعفر وقال: ليس في كلام العرب "افْعَلَوْت"، ولا "افْعَلَيْت". فقال أبو العبّاس: إنما سألتَني أنْ أُمثِّلَ لك بِناءً فَفعلتُ. وإنَّما تغفَّله بذلك أبو جعفر.

قال أبو بكر: وأحسنَ أبو العبّاس بن ولّاد في قياسه، حين قلب الواوَ ياءً، وقال في ذلك بالمذهب المعروف؛ لأَنَّ الواو تنقلب في المضارعة ياءً لو قيل، ألا ترى أنك كنتَ تقول فيه: "يَرْمِي"، فلذلك قال: "ارْمَيَيْت"، ولم يقل: "ارْمَيَوْت"! والَّذي ذكره أبو جعفر أنَّه لا يقال: "افْعَلَيْت" صحيحٌ، فأَمّا "ارْعَوَيْت"، و"اجْأَوَيْت" فهو على مثال "افْعَلَلْت" مثل: "احْمَرَرْت"، وانقلبت الواو الثَّانية ياءً لانقلابها في المضارعة، أعني "يَرْعَوِي"، ولم يلزمها الإدغام كما لزم "احْمَرَّ"؛ لانقلاب المثل الثَّاني ألفًا في "ارْعَوَى[2]".

اشترط علماء لغة النّصّ تحقّق الصّحّة اللّغوية في النّصّ وهي تعني أنْ يتّسق النّصّ من النّاحية الصّرفيّة والنّحويّة والتّركيبيّة كالوصل والإحالة والتضام والتكرار[3]، وقد تحقّقت في القصّة السّابقة لتشكّل نصًّا له كيانه المستقلّ. أمّا جانبه الوظيفيّ فقد أشارت القِصَّة السّابقة إلى الأبنية الصَّرْفِيَّة المستخدمة

---

[1] فرج، حسام، *نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النّصّ النّثريّ*، 2007م، ص. 66.

[2] الزبيدي، *طبقات النحويين واللُّغويّين*، ص. 219.

[3] الحنيلة، *براعة الزمخشري في وعظ المسلمين من خلال مقاماته: من منظور علم النّصّ*، ص. 92.

في كلام العرب والأبنية المهملة في كلام العرب؛ إذ أوضحت أَنَّ بناء "افْعَلَوْت"، و"افْعَلَيْت" ليست في كلام العرب. وفي القِصَّة جانب تعليميّ آخر ألا وهو القياس إذ صاغ من (رميتُ) ما يقاس على بناء افعلوت مع إجراء التَّغييرات المناسبة من إعلال بقلب للحروف كما حصل في ارمييت. وثَمَّة جانب آخر هو ما وراء القِصَّة من تعليق المُتأخِّرين من العلماء أو المعاصرين بترجيح أحدهما على الآخر وذلك استحسان أبي بكر لقياس أبي العبّاس وقلبه للواو ياء، وبيانه أَنَّ بناء افعلوت موجود في العربيَّة وذلك في الأفعال المنتهية بألف مقصورة نحو (ارعوى واجأوى) فهي ملحقة ببناء افعللت، والإلحاق مذهب مُتَّبع في العربيَّة ومن ذلك بناء افعلوت. وخلاصة الأمر أَنَّ ما حصل في هذه القِصَّة هو اختلاف في مسألة التَّحليل والتَّفسير فكلا العالمين أدلى بدلوه وقدّم الرَّأي الصَّحيح، أَمّا الأول فقاس قياسًا صحيحًا عندما قال بافعليت لكنه لم يفسر سبب قلب الواو أَمّا الآخر فأوضح أَنَّ بناء افعليت غير موجود في العربية.

أَمّا المعيار البارز فهو القصديَّة الَّتي كان لها أكبر الأثر في إجلاء التَّماسك، إذ يستغلّ منتجو النُّصوص جميع الطّرق من أجل متابعة مقاصدهم وتحقيقها[1]. وهنا كان القصد من النَّصّ بيان مدى معرفة كل منهما ومعرفته بقوانين اللغة، ومن أثبت عُلُوّ كعبه في هذا المجال حظي بتأديب أبناء الخلفاء والأمراء وكان ذلك عُرفًا آنذاك. وغالبًا ما يوجه النَّصّ إلى مستقبل محدّد؛ فإنتاج النَّصّ ليس عشوائيًّا بل يرتبط بخطّة وهدف يراد تحقيقه منه، وقد يتحوّل الخطاب من وجهة إلى أخرى لغايات دلاليَّة دقيقة[2]. بشرط أنْ يكون منسجمًا؛ لأنّ الانسجام هو الذي يحدّد الموضوع الكليّ للنّصّ وهو القادر على القيام بتفسير النّصّ عبر السّياق؛ لذا يتحقّق المعنى المراد من النّصّ[3]. ونلحظ كيف توجَّه النَّصّ لغايات تعليميَّة أخرى من نحو ما رأينا من بيان الأبنية المستعملة والمهملة والأبنية المقيسة وغير المقيسة.

النّصّ القَصَصيّ العاشِر: كان ابن الوزّان يُملي علينا–وقد سألته عما أخذ على الشَّافعي في قول الله عزَّ وجلّ: {ذلك أدنى ألا تعولوا}، قال الشَّافعي: "ألَّا يكثر عيالكم". فقال: أخطأ، يقال: عال يعيل؛ إذا افتقر. وأعال؛ إذا كثر عياله. وعال يعول عولًا؛ إذا جار، ومنه قول الله جلّ ذِكْره: {ألَّا تعولوا}. وعال الشَّيء يعول عولًا؛ إذا زاد، ومنه: عالتِ الفريضةُ، وعالني الشَّيء يعولني؛ إذا أثقلني، ومنه قول الخنساء:

* وَيَكْفِي العَشيرةَ ما عالها *.

ولقد مات بموت أبي القاسم علم واسع وأدب بارع[4].

---

[1] أبو غزالة، *مدخل إلى علم لغة النص*، ص. 152.

[2] البطاشي، *الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب*، ص. 89.

[3] الحنيلة، *براعة الزمخشري في وعظ المسلمين من خلال مقاماته: من منظور علم النّصّ*، ص. 92.

[4] الزبيدي، *طبقات النحويين واللُّغويّين*، ص. 249.

لفتت القِصَّة النَّظر إلى قضيَّة صَرْفِيَّة وهي الفرق بين دلالة الفعل (عال) الثُّلاثي، والفعل (أعال) الرُّباعي، فالثُّلاثيّ يدل على الافتقار أَمّا أعال فتعني من كثرت عياله، والفعل (تعولوا) في الآية الكريمة مأخوذ من الثُّلاثيّ (عال) وتبعًا لذلك يشوب التَّفسير الَّذي قدَّمه بعض الإشكال. وعال الَّتي بمعنى افتقر تأتي بمعنى جار أو زاد لتصبح هذه الزِّيادة بمعنى الإثقال.

وظهر في النَّصّ أداة من أدوات الحبك إذ ظهر فيه التَّفصيل بعد الإجمال: بأنْ تشتدّ العلاقة بين طرفي خطاب أحدهما مكثَّف (عامّ) والآخر مفسّر ومفصّل له[1]، فسرد النّص لرأي الشّافعيّ ثمّ التّفصيل فيه يمثّل هذه الأداة، التي تمثّل أداة من أدوات التّماسك النّصيّ بعد ربطها بأدوات التّماسك النّحويّ في النّصّ كـ (الواو، وقد، والفاء، ولقد، وإذا، ومنه)، وهذه الأدوات لا تقف على ما تحدثه من تماسك النّصّ، بل تتعدّى ذلك إلى؛ لتكون وسيلة إقناعيّة تسهم في ترابط النّصّ دلاليًّا[2].

النّصّ القَصَصيّ الحادي عشر: قال ابن جني: سألت الشَّجريّ أبا عبد الله كيف تجمع محرنجمًا؟ وكان غرضي من ذلك أنْ أعلم ما يقوله أيكسّر فيقول حراجم أم يصحّح فيقول محرنجمات، فذهب هو مذهبًا غير ذين فقال: وايش فرّقه حتى أجمعه، وصدق، وذلك أَنَّ المحرنجم هو المجتمع، يقولها مارًّا على شكيمته غير محسّ لما أريده منه، والجماعة معي على غاية الاستغراب لفصاحته، قلت له: فدع هذا، إذا أنت مررت بإبل محرنجمة، وأخرى محرنجمة، وأخرى محرنجمة، تقول مررت بإبل ماذا؟ فقال، وقد أحسَّ الموضع: يا هذا هكذا أقول: مررت بإبل محرنجمات، وأقام على الصَّحيح ألبتة استيحاشًا من تكسير ذوات الأربعة لمصاقبتها ذوات الخمسة الَّتي لا سبيل إلى تكسيرها لا سيّما إذا كان فيها زيادة، والزِّيادة قد تُعتدّ في كثير من المواضع اعتداد الأصول، حتّى إنَّها لتلزم لزومها نحو كوكب وحوشب وضيون وهزنبران ودودرى وقرنفل، وهذا موضع يحتاج إلى إصغاء إليه وإرعاء عليه، والوقت لتلاحُمِه وتقارُب أجزائه مانع منه، ويعين الله فيما يليه على المعتقد المنويّ فيه بقدرته[3].

وهذه القِصَّة طرقت بابًا مهمًا من أبواب الصَّرف ألا وهو الكلمات الَّتي تحمل دلالة الجمع كـ (محرنجم) أيجوز جمعها أم لا يجوز؟ سواء أكان جمع تكسير أم غيره: جمع تصحيح أي مذكر سالم أو مؤنث سالم؟ والَّذي ترجَّح في القِصَّة أَنَّ محرنجم تدلّ على معنى المجتمع؛ لذا لا فائدة من جمعها إنْ

---

(1) البطاشي، *الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب*، ص. 76 – 80

(2) حامد، عثمان، *السبك النحوي وأثره في الترابط النصي (دراسة تطبيقية على معاهدة الحديبية)*، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، 2017م/1439هـ، ص. 56.

(3) الحموي، شهاب الدين (622هـ)، *معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس*، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993، ج 4، ص. 1597.

دلّت على جماعة واحدة فهي تعني أنه ردّ الإبل على بعضها وجمعها. احرنجم القوم: ازدحموا. واحرنجمت الإبل: بعضها بعضا. وقوله:

الدارُ أَقْوَتْ بَعْدَ مُحْرَنْجِمِ مِنْ مُعْرِبٍ فِيهَا ومِنْ مُعْجِمِ

يريد العدد الكثير المجتمع[1]. ولكن لو كانت الإبل مقسَّمة إلى جماعات كل جماعة منها محرنجمة فإنَّها تجمع جمع مؤنَّث سالم فنقول: (محرنجمات)، ولم يجمعها جمع تكسير لأَنَّ ذوات الخمسة والأربعة يُكْرَه تكسيرها. ولفتت القِصَّة النَّظر إلى أَنَّ السّليقة السّليمة تجبر صاحبها على استغراب كلّ شيء خارج عن قواعد العربية، وذلك في قوله: "مارًّا على شكيمته غير محسّ لما أريده منه". إن سلامة البنية النّحويّة التّركيبيّة وحتّى الدّلاليّة ليست العامل الوحيد الذي يضمن نصيّة النّصّ، بل يجب أنْ يُعنى بكلّ أبعاد النّصّ البنيويّة منها والسّياقيّة والثّقافيّة، أيْ دراسة النّصوص على نحو شموليّ بعد الإفادة من العلوم الأخرى[2].

وفي هذه القِصَّة نجد معيار السّبك (التَّضام) بارزًا وهي لا تشكّل نصًّا إلّا إذا تحقَّق لها من وسائل السّبك ما يجعل النَّصّ محتفظًا بكينونته واستمراريَّته[3]. ومن الوسائل وسيلة الرَّبط؛ وفيها يوظّف مجموعة من الأدوات والألفاظ للرّبط الجزئيّ بين الكلمات والتَّراكيب المختلفة أو الرَّبط على مستوى الأبنية الكبرى تركيبيًا ودلاليًّا. ومن ذلك: أدوات وألفاظ تفيد مطلق الجمع كالواو، ولفظة كذلك، وأدوات تفيد التَّخيير (أو)، والاستدراك (لكن). فبالواو ربط عندما قال: سألتُ، وكان، وصدق، وبالفاء في الكلمات: (فيقول، فيقول، فذهب، فقال، فدع، فقال)، علاوة على الرَّبط بالسّؤال والجواب إذ أسهم في نقل الأحداث من طور إلى طور إلى أنْ تحصلّت الفائدة المرجوّة من النَّصّ، وهذا نوع من أنواع الرَّبط التي تتضافر مجتمعة لتجعل من النَّصّ سبيكة متَّصلة لا يمكن فصل أجزائها.

---

[1] السّخاوي، علي (643هـ)، *سفر السّعادة وسفير الإفادة*، تحقيق محمد الدَّالي، ط2، دار صادر، 1995، ج 1، ص.37.

[2] حمقة، حكيمة، لسانيات النص والمنحى الشمولي في تحليل النصوص، *مجلة النص*، جامعة عبد الرحمن ميرة، الجزائر، المجلد 8، العدد1، 2022م، ص. 712.

[3] عبد المجيد، جميل، *علم النص*، ص. 145.

الخاتمة:

وقفت الدِّراسَة على نتاج قَصَصيّ حياتيّ لعلماء أجِلّاء تَخصَّصوا في مجال اللُّغة وأبحروا في مُستوياتها، ودارت أحداثُها في أروقةٍ مُختلفَة بين جَنَبات الخُلفاء أو في حضرة العلماء ضِمن نَظمٍ نصيّ مكتمل الأركان، وَخَلُصَت إلى النَّتائج الآتية:

- مَثَّلت قَصَص النُّحاة في كُتُب التَّراجِم مادَّةً خصبةً للتَّطبيق سواء أكانت على مستوى الْمَعايير النَّصْيَّة أم الأَبْعاد الوَظيفيَّة للُّغة ضمن مجموعة من العوامل الخارجيَّة كالعوامل الاجتماعيَّة والنَّفسيَّة والجغرافيَّة والسّياسية؛ لتُحقّق الوظائف التَّواصليَّة الَّتي ترمي إليها.
- قَدَّمت قَصَص النُّحاة المعلومة اللُّغَويّة وَفْق نَظْرة جزئيَّة لا كليَّة شموليَّة؛ فكانت كالومضات الَّتي تُحفِّز القارئ كعنصر من عناصر التَّشويق للدُّخول في أبواب اللُّغة والنَّحو للتَّوسُّع فيها، إذْ شَكَّلت كلُّ قِصَّة من قَصَص النُّحاة نصًّا ذا بِنْية عليا يَحوي في طيّاته جميع الْمَعايير النَّصْيَّة المُتَّفَق عليها في علم النَّصّ مع تفاوُت في غلبة أحدها على الآخر.
- أصَّلَت قَصَص النُّحاة لمجموعة من القضايا الصَّوْتِيَّة كإبدال حرف الباء مكان الميم في لهجة مازن؛ لقرب المَخرج بينهما. وأماطت اللّثام عن التَّقلبات الصَّوْتِيَّة بين حرف الصَّاد والسّين والمواقع الَّتي يأتي فيها، فالسّين لا تُبدَل صادًا إلا مَعَ أربعة أحرف: الطّاء والخاء والقاف والغين، لافتة النَّظر إلى ما يُعرَف في علم اللُّغة الحديث بالفونيم والألفون.
- سَجَّلت قَصَص النُّحاة وصفًا دقيقًا لبعض الأبنية الصَّرْفِيَّة مُبرزَة الفرق بين الدَّلالات الدَّقيقة الَّتي يؤدّيها كلّ بناء؛ فالجذر (فرج) إذا صيغ على وزن (فُعْلَة) كان له دلالة تختلف عن صيغة (فَعْلَة)، ومثلها ضبط فاء الكلمة بالفتح على فَعال أو بالكسر على فِعال في كلمة (سداد)، معالجة العديد من جوانب اللحن الَّتي كانت تُؤرّق العلماء الأوائل، مُقدّمة الصَّواب بين يدي القارئ على نحوٍ لا يمكن للقارئ نسيانه لارتباطه بحدث حياتيّ وأسماء أعلام مشهورين.
- جُسِّدت الْمَعايير النَّصْيَّة: الحبك والسّبك والإعلاميَّة والمقبوليَّة والموقفيَّة في قَصَص النُّحاة، واتَّسعت هذه الْمَعايير لتشتمل على ما تخفيه الكلمات من أسرار وراء النُّصوص كأسباب حدوثها، علاوة على اشتماله على الإشارات كلغة الوجوه والأجساد الموجودة في النَّصّ ضمن سياق اجتماعيّ.
- أَلْمَحَت قَصَص النُّحاة لظواهر صَرْفِيَّة مُهمَّة كالألفاظ الَّتي يستوي فيها التَّذكير والتَّأنيث؛ إذْ أوضحتْ أَنْ ليس كلّ وزن فعيل يستوي فيها المُذكّر والمُؤنَّث؛ فما كان بمعنى اسم الفاعل وجب فيه المطابقة مع المُؤنَّث أَمّا إنْ كان فعيل بمعنى اسم المفعول فإنه يستوي فيه التَّذكير والتَّأنيث.

- طرقتْ قَصَص النُّحاة ظاهرة الأبنية الصَّرْفِيَّة المُستخدَمة والأبنية المُهمَلة في كلام العرب؛ إذْ أوضحت أنْ بناء "افْعَلَوْت"، و"افْعَلَيْت" ليست في كلام العرب مُشيرة إلى ظاهرة القياس. وعرضت ظاهرة جواز جمع الكلمات الَّتي تحمل دلالة الجمع كـ (محرنجم)؛ فرجَّحت عدم جمعها؛ لأنَّها تعني ردّ الإبل على بعضها وجمعها. ولكن لو كانت الإبل مقسَّمة إلى جماعات كل جماعة منها محرنجمة فإنَّها تُجمَع جمع مؤنَّث سالم فنقول: (محرنجمات).

المصادر والمراجع

الإبراهيمي، خولة، *مبادئ في اللسانيات*، دار القصبة، الجزائر، 2000م.

بشر، كمال، (2015م)، *علم الأصوات*، دار غريب للنشر والطّباعة والتَّوزيع، القاهرة، 2000م.

بحيري، سعيد، *علم لغة النَّص*، مؤسسة المختار، القاهرة، 2003.

البطاشي، خليل، *التَّرابط النَّصيّ في ضوء التَّحليل اللساني للخطاب*، ط1، دار جرير للنشر والتَّوزيع، 2009م.

ابن جني، عثمان، (392هـ)، *سرّ صناعة الإعراب*، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم دمشق، 1985م.

ابن جنـي، عثمان، (392هـ)، *الخصائص*، تحقيق محمد النَّجار، ط4، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، د.ت.

حامد، عثمان، *السبك النحوي وأثره في الترابط النصي (دراسة تطبيقية على معاهدة الحديبية)*، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا، 2017م.

الحربـي، عـارف، *مفهوم علم اللّغـة النّصّـيّ ومعاييره النّصّـيّة*، مجلة قطـاف، العدد العشرون، ديسمبر، 2024م.

حسان، تمام (2011م)، *اجتهادات لغوية*، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2007م.

حمقة، حكيمة (2022م)، لسانيات النص والمنحى الشمولي في تحليل النصوص، *مجلة النص*، جامعة عبد الرحمن ميرة، الجزائر، المجلد 8، العدد1.

الحموي، شهاب الدين (622هـ)، *معجم الأدباء*، تحقيق إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993.

الحميري، عبد الواسع، *الخطاب والنص (المفهوم، والعلاقة، والسلطة)*، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2008م.

الحنيلة، نور. وعبد الهادي عبد العزيز، براعة الزمخشري في وعظ المسلمين من خلال مقاماته: من منظور علم النّصّ، *مجلة الضاد*، المجلد (2)، العدد (1)، 2018م.

دي بـوجـراند، روبرت (2008م)، *النَّصّ والخطـاب والإجـراء*، ترجمة تمام حسـان، عالم الكُتُب، القاهرة، 1998.

الزبيدي، محمد (379هـ)، *طبقات النَّحويين واللُّغويّين*، تحقيق محمد أبو الفضل، ط2، دار المعارف، د.ت.

السّخاوي، علي، (643هـ)، *سفر السّعادة وسفير الإفادة*، تحقيق محمد الدَّالي، ط2، دار صادر، 1995.

سشايفر، جان ماري، *بحث ضمن كتاب العلاماتية وعلم النص*، ترجمة منذر عياشي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2004م.

ابن السّكيت، (244هـ)، *إصلاح المنطق*، تحقيق محمد مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، 2002م.

السّهيلي، أحمد، (581هـ)، *نتائج الفكر في النَّحو*، دار الكُتُب العلمية، بيروت، 1992م.

سيبويه، عمرو بن عثمان، (180هـ)، *الكتاب*، تحقيق عبد السّلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.

ابن سيده، علي بن إسماعيل، (458هـ)، *المخصص*، تحقيق خليل جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1996م.

السّيرافي، الحسن، (368هـ)، *أخبار النَّحويين البصريين*، تحقيق طه الزَّيني، ومحمد خفاجي، النَّاشر مصطفى الحلبي، 1966م

الصَّالح، صبحي، (1986م)، *دراسات في فقه اللغة*، ط7، دار العلم للملايين، 1978م.

الصبيحي، محمد، *مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه*، الدار العربية للعلوم، 2008م.

عبد المجيد، جميل، *علم النَّص*، مجلة عالم الفكر، المجلد 32، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2003.

عفيفي، أحمد، *نحو النّصّ اتّجاه جديد في الدرس النحوي*، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001م.

عوض، يوسف، *علم النص ونظرية الترجمة*، ط1، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1410هـ/1990م.

الغذامي، عبد الله، *الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية*، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 1985م.

الغذامي، عبد الله، *ثقافة الأسئلة مقالات في النقد والنظرية*، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 1992م.

أبو غزالة، إلهام، وعلي خليل حمد، *مدخل إلى علم لغة النَّص*، ط2، الهيئة المصريَّة العامة للكتاب، القاهرة، 1999.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (173هـ)، *كتاب العين*، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

فرج، حسام، *نظرية علم النص: رؤية منهجية في بناء النّصّ النثريّ*، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007م.

فضل، صلاح، *بلاغة الخطاب وعلم النَّص*، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992.

الفقي، صبحي، *علم اللغة النَّصي بين النَّظريَّة والتَّطبيق*، دار قباء، القاهرة، 2000.

القرطاجني، حازم، (684هـ)، *منهاج البلغاء وسراج الأدباء*، تحقيق محمد الحبيب، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986.

المبرد، محمد، (268هـ)، *المقتضب*، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكُتُب، بيروت.

محيسن، محمد، *القراءات وأثرها في علوم العربية*، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1984م.

ابن منظور، محمد، (711هـ)، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

وسام نش، أبو القاسم سعد الله، *لسانيات النص والتعليم*، مجلة دراسات لسانية، المجلد 2، العدد 7، 2017م.

References

al-Ibrāhīmī, Khawlah, Mabādi’ fī al-lisānīyāt, Dār al-Qaṣabah, al-Jazā’ir, 2000M.

Bishr, Kamāl, (2015m), ‘ilm al-aṣwāt, Dār Gharīb lil-Nashr wālṭṭbā‘h wālttawzy‘, al-Qāhirah, 2000M.

al-Biṭāshī, Khalīl, alttarābṭ alnnaṣī fī ḍaw’ alttaḥlyl al-lisānī lil-khiṭāb, Ṭ1, Dār Jarīr lil-Nashr wālttawzy‘, 2009M.

Ibn Jinnī, ‘Uthmān, (392h), Sirr ṣinā‘at al-i‘rāb, taḥqīq : Ḥasan Hindāwī, Dār al-Qalam Dimashq, 1985m.

Ibn Jinnī, ‘Uthmān, (392h), al-Khaṣā’iṣ, taḥqīq : Muḥammad alnnajār, ṭ4, al-Hay’ah almṣryyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, D. t.

Buḥayrī, Sa‘īd, ‘ilm Lughat alnnaṣ, Mu’assasat al-Mukhtār, al-Qāhirah, 2003.

Ḥāmid, ‘Uthmān, al-Sabk al-Naḥwī wa-atharuhu fī al-Tarābuṭ al-naṣṣī (dirāsah taṭbīqīyah ‘alá Mu‘āhadat al-Ḥudaybīyah), Risālat mājistīr, Jāmi‘at al-Sūdān lil-‘Ulūm wāltknlwjyā, 2017m.

al-Ḥarbī, ‘Ārif, "Mafhūm ‘ilm alllghh alnnṣṣī wa-ma‘āyīruhu alnnṣṣyyh", Majallat Qiṭāf, al-‘adad al-‘ishrūn, Dīsimbir, 2024m.

Ḥassān, Tammām (2011M), ijtihādāt lughawīyah, Ṭ1, ‘Ālam al-Kutub, al-Qāhirah, 2007m.

Wiṣāl, Ḥakīmah (2022m), "Lisānīyāt al-naṣṣ wālmnḥá al-shumūlī fī taḥlīl al-nuṣūṣ", Majallat al-naṣṣ, Jāmi‘at ‘Abd al-Raḥmān Mīrah, al-Jazā’ir, al-mujallad 8, al‘dd1.

al-Ḥamawī, Shihāb al-Dīn (622h), Mu‘jam al-Udabā’, taḥqīq : Iḥsān ‘Abbās, Ṭ1, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1993.

al-Ḥimyarī, ‘Abd al-Wāsi‘, al-khiṭāb wa-al-naṣṣ (al-mafhūm, wa-al-‘alāqah, wa-al-sulṭah), Ṭ1, al-Mu’assasah al-Jāmi‘īyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 2008M.

Alḥnylh, Nūr. wa-‘Abd al-Hādī ‘Abd al-‘Azīz, "brā‘h al-Zamakhsharī fī w‘ẓ al-Muslimīn min khilāl maqāmātuhu : min manẓūr ‘ilm alnnṣṣ", Majallat al-ḍād, al-mujallad (2), al-‘adad (1), 2018m.

Dī bwjrānd, Robert (2008M), alnnaṣṣ wa-al-khiṭāb wa-al-ijrā', tarjamat Tammām Ḥassān, ʻĀlam alkutub, al-Qāhirah, 1998.

al-Zubaydī, Muḥammad (379h), Ṭabaqāt alnnaḥwyyn wālllughawyyyn, taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl, ṭ2, Dār al-Maʻārif, D. t.

Alsskhāwy, ʻAlī, (643h), Sifr alssʻādh wsfyr al-Ifādah, taḥqīq Muḥammad alddāly, ṭ2, Dār Ṣādir, 1995.

Sshāyfr, Jān Mārī, al-naṣṣ, baḥth ḍimna Kitāb alʻlāmātyh wa-ʻilm al-naṣṣ, tarjamat : Mundhir ʻAyyāshī, Ṭ1, al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī, al-Dār al-Bayḍā', 2004m.

Ibn alsskyt, (244h), Iṣlāḥ al-manṭiq, taḥqīq Muḥammad Murʻib, Ṭ1, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 2002M.

Alsshyly, Aḥmad (581h),, natā'ij al-Fikr fī alnnaḥw, Dār alkutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 1992m.

Sībawayh, ʻAmr (180h), al-Kitāb, taḥqīq ʻAbd alsslām Hārūn, ṭ3, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, 1988m.

Ibn sydh, ʻAlī ibn Ismāʻīl, (458h), almkhṣṣ, taḥqīq Khalīl Jaffāl, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, Bayrūt, 1996m.

Alssyrāfy, al-Ḥasan (368h), Akhbār alnnaḥwyyn al-Baṣrīyīn, taḥqīq Ṭāhā alzzayny, wa-Muḥammad Khafājī, alnnāshr : Muṣṭafá al-Ḥalabī, 1966m

Alṣṣālḥ, Ṣubḥī (1986m), Dirāsāt fī fiqh al-lughah, ṭ7, Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn, 1978m.

al-Ṣubayḥī, Muḥammad, madkhal ilá ʻilm al-naṣṣ wa-majālāt taṭbīqih, al-Dār al-ʻArabīyah lil-ʻUlūm, 2008M.

ʻAbd al-Majīd, Jamīl, "ʻilm alnnaṣ", Majallat ʻĀlam al-Fikr, al-mujallad 32, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, al-Kuwayt, 2003.

ʻAfīfī, Aḥmad, Naḥwa alnnṣṣ attjāh jadīd fī al-dars al-Naḥwī, Ṭ1, Maktabat Zahrā' al-Sharq, al-Qāhirah, 2001M.

ʻAwaḍ, Yūsuf, ʻilm al-naṣṣ wa-naẓarīyat al-tarjamah, Ṭ1, Dār al-thiqah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Makkah al-Mukarramah. 1410h / 1990m.

al-Ghadhdhāmī, ʻAbd Allāh, al-khaṭī'ah wa-al-takfīr min al-binyawīyah ilá altshryḥyh, al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī, Jiddah, 1985m.

al-Ghadhdhāmī, ‘Abd Allāh, Thaqāfat al-as’ilah maqālāt fī al-naqd wa-al-naẓarīyah, al-Nādī al-Adabī al-Thaqāfī, Jiddah, 1992m.

Abū Ghazālah, Ilhām, wa-‘Alī Khalīl Ḥamad, madkhal ilá ‘ilm Lughat alnnaṣ, ṭ2, al-Hay’ah almṣryyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, 1999.

al-Farāhīdī, (173h), Kitāb al-‘Ayn, taḥqīq : Mahdī al-Makhzūmī wa-Ibrāhīm alssāmrā’y, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, D. t.

Faraj, Ḥusām, Naẓarīyat ‘ilm al-naṣṣ : ru’yah manhajīyah fī binā’ alnnṣṣ alnthrī, Ṭ1, Maktabat al-Ādāb, al-Qāhirah, 2007m.

Faḍl, Ṣalāḥ, Balāghat al-khiṭāb wa-‘ilm alnnaṣ, ‘Ālam al-Ma‘rifah, al-Majlis al-Waṭanī lil-Thaqāfah wa-al-Funūn wa-al-Ādāb, al-Kuwayt, 1992.

al-Fiqī, Ṣubḥī, ‘ilm al-lughah alnnaṣy bayna alnnaẓryyah wālttaṭbyq, Dār Qibā’, al-Qāhirah, 2000.

al-Qarṭājannī, Ḥāzim (684h), Minhāj al-bulaghā’ wa-sirāj al-Udabā’, taḥqīq : Muḥammad al-Ḥabīb, ṭ3, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, 1986.

al-Mibrad, Muḥammad (268h), al-Muqtaḍab, taḥqīq Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Aẓīmah, ‘Ālam alkutub, Bayrūt.

Muḥaysin, Muḥammad, al-qirā’āt wa-atharuhā fī ‘ulūm al-‘Arabīyah, Ṭ1, Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah – al-Qāhirah, 1984m.

Ibn manẓūr, Muḥammad, (711h), Lisān al-‘Arab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1414h

Wisām nsh, Abū al-Qāsim Sa‘d Allāh, "Lisānīyāt al-naṣṣ wa-al-ta‘līm", Majallat Dirāsāt lisānīyah, al-mujallad 2, al-‘adad 7, 2017m.